رحمه الله تعالى فانهم وجدوه طريا كما وضعوه بعد احد وعشرين سنة والعلما
في هذه المستثنيات قولان احدهما فناها بالفعل والظواهر تؤيده
والاخر انها باقية بابقائه تعالى ليست مما تحله الفنا **فاطلب** عداه
بلام **لما** لتضمينه معنى توجه للامور التي نص عليها العلما وردوا الحاديثها
فانهم **قد لخصوها** وهذبوها وما سلكه الناظم رحمه الله في الجواب هو
لجماعة كابن عباس وذهب محققوا المتاخرين الى انه لا استثنا
ولا تخصيص وان معنى هالك قابل للهلاك من حيث امكانه وافتقاره
وكذا معنى فان اي قابل له كذلك **ولا تخض** بمعنى معاشر جمهور المحققين
واماثل الفلاسفة **في** بيان حقيقة **الروح** بجنس وفصل مميزين لها
لتعذر الوقوف عليهما لعدم ورود السمع بهما ولا يتلقيان الا منه
والحاصل ان الناس اختلفوا في الروح على فرقتين فرقة امسكت عن
الكلام فيها لانها سر من اسراره تعالى لم يوت علمه البشر وهذه الطريقة
هي المختارة وبها صدر الناظم جازما بها وفرقة تكلمت فيها وبحثت
عن حقيقتها قال النووي واصح ما قيل فيها على هذه الطريقة ما قاله
امام الحرمين انها جسم لطيف مشتبك في الاجسام الكثيفة اشتباك
الماء بالعود الاخضر وهذه الطريقة هي المرجوحة وهي التي حكاها
الناظم بقوله لكن وجدا لمالك الخ واشار الى علة النهي عن الخوض فيها على
الطريق الاول بانه خلاف الادب مع الشارع حيث لم يبينها النبي
صلى الله عليه وسلم بقوله **اذ** يعني ان عدم خوضنا في بيان حقيقة الروح
لانه **ما** نافية **وردا** بالف الاطلاق **نص** اي دليل ولو ظاهرا او نطقنا
عن الشارع وهو الله تعالى اذ لم يبلغنا عنه نبينا صلى الله عليه وسلم
ذلك وكل ما هو كذلك فالاولى الكف عن الخوض فيه قال تعالى ويسئلونك
عن الروح قل الروح من امر ربي اي مما استاثر الله بعلمه اظهارا لعجز
المرء حيث لم يعلم حقيقة نفسه التي بين جنبيه مع القطع بوجوده
فيرد العلم اليه سبحانه مع الاقرار بالعجز عن ادراك ما لم يطلعه
الله عليه وفي كلام علي رضي الله عنه من عرف نفسه عرف ربه اي لانه
لا يمكن لاحد معرفة نفسه قط لان الحق سبحانه جعل النفس رتبة تعجيز

لنا

لنا بيننا وبين معرفة ذاته كانه تعالى يقول اذا عجز الانسان عن معرفة نفسه
مع كونها مخلوقة ومن اقرب الاشيا اليه فكيف بمعرفة من لا شبيه له ولا
نظير ولا يجتمع مع عباده في جهة ولا حقيقة والحق ان الله تعالى لم يقبضه صلى
الله عليه وسلم حتى اطلعه على كل ما ابهم عنه الا انه امره بكتم بعض والاعلام
باخر **لكن** استدراك لرفع توهم المنع عن الخوض فيها مطلقا ولو بخاصة من
خواصها **وجدا** بالف الاطلاق لجل اهل مذهب **مالك** بن انس رحمه الله تعالى
ممن خاض في بيان حقيقتها ما حاصله **هي** يعني روح كل جسد **صورة**
اي جسم ذو صورة **كصورة** ذلك **الجسد** في الشكل والهيئة لا في الظلمة
والكثافة والرقة واللطافة وتخصيص اهل مذهب مالك بالذكر لانهم اتقى
ارباب المذاهب للشبهات واشدهم محافظة على النصوص الشرعية واذا
علمت النقل عن اهل السنة بالخوض في حقيقة الروح **فحسبك** ايه يكفيك
في ان امساك من امسك عن الخوض في حقيقته انما هو على طريق التادب
مع الشارع **النص** اي التصريح اي كفاك نقل التصريح عنهم بالخوض في
الكشف عن حقيقة الروح **بهذا السند** هو عرفا الطريق الموصلة الى المتن
وحكاية تلك الطريق هي الاسناد اي فلو كان الخوض فيها ممتنعا
لم يقدم عليه مثل هولاء الاكابر وما قيل عليه من انه اذا قطع عضو
حيوان لزم قطع نظيره من الروح فلا يصح اطلاق القول ببقائها اجيب
عنه بان لطافتها تقتضي سرعة انجذابها من ذلك العضو المقطوع قبل
انفصاله او سرعة الالتحام بعد القطع كما ان اللطافة مقتضية لانضمام
عند قطع عضو الجسد الى باقي اجزاء الروح والارواح محدثة مخلوقة
بالاجماع ومقرها في الجسد حال الحياة البطن وقيل بقرب القلب
وقيل به وهذه الاقوال لا تجري الا على طريق التعيين واما على طريق الوقف
المشار اليه بقوله ولا تخض في الروح فالحق الوقف والاصح انه ليس في كل
بدن الا روح واحدة خلافا للعز في زعمه ان فيه روحين ومقر ارواح
السعدا بعد الموت افنية القبور وقيل في البرزخ عند ادم عليه السلام
وارواح الكفار ببئر برهوت بحضرموت كذا قيل والصحيح انها
متفاوتة في مستقرها في البرزخ اعظم تفاوت وحقيقة البرزخ
هو صور اسرافيل عليه السلام الذي ينفخ فيه **والعقل** لغة المنع من عقال

Copyright © King Saud University